

## البناء

### عندما يتدخل الرأي العام للمحاسبة

◆ روزانا رمال

كان يوم الأربعاء الطويل طويلاً على اللبنانيين شعبياً وأجهزة أمنية ومؤسسات إعلامية، فمنذ الصباح احتشدت عيون الناس أمام الشاشات لتتابع التحضيرات للحوار الذي سيجتمع قادة البلد بعد طول انقطاع عن اللقاء ولو على مستوى ثنائي بينهم باستثناء لقاءات بدت لا تحمل جديداً، ضمت حزب الله وتيار المستقبل في ضفة والتيار الوطني الحر والقوات اللبنانية في ضفة مقابلة.

كان همّ الناس والإعلاميين والديبلوماسيين المستقرين لإبلاغ كل جديد مثير إلى عواصم بلدانهم، هو الحدث الجديد، والحدث الجديد هنا هو من نوع غاب رمز هام عن الحوار بدواع غير مقنعة مثل المرض، وتعمّلت فرصة تشكيل طاولة الحوار كمنصة سياسية صالحة للتفاوض اللاحق حول الرئاسة وسواها، أو تشكيل مظلة عليا للحكومة تتيح لها السيطرة على أزماتها من جهة وإدارة أزمات اللبنانيين من جهة مقابلة.

الحدث الجديد الذي استغفر الجميع لرصد فرصه ووقعه كان من نوع حادث أمني يطال موكب أحد المتحاورين الكبار، يدخل البلد في منعطف جديد ويؤشر إلى قرار جبهة اقليمية أو دولية نافذة وفاعلة يضرب الاستقرار اللبناني.

ما عدا هذا النوع من المفاجآت غير السارة لم يكن ثمة مفاجأة سارة ينتظرها المتابعون من نوع إعلان طاولة الحوار والتوصل إلى تفاهم على انتخاب رئيس للجمهورية والدعوة إلى جلسة انتخابية عاجلة لأن الدخان الأبيض قد تصاعد من ساحة النجمة، فكان يكفي ترقب فرص حدوث مفاجأة من نوع انفرط عقد الطاولة بسبب شراسة أو تنافر وتنازع وتجادل بين أطراف منقسمة حول كل شيء وتخطاب بلغة عالية السوفوق وحادة الثبرات.

على ضفة الحراك كان الترقب لحشد مليوني بنجح في

جمعه المظلمون للتظاهرات يستقطب جمهور الزعامات المجتمعة في ساحة النجمة فيكون الفارق بين تظاهرة السبت في التاسع والعشرين من آب وتظاهرة الأربعاء في التاسع من أيلول ذات نسبة التوسع في الحجم بين تظاهرتي الثاني والعشرين من آب والتاسع والعشرين منه أي قرابة العشرة أضعاف.

كما كان الترقب على ضفة الحراك والقوى الأمنية لمواجهة تصادمية، تشكل تطوراً درامياً ينقل الحراك والقوى الأمنية إلى حال من التصادم المفتوح، بسبب حجم الحشود من جهة وشحنة الغضب التي يخترقونها من جهة مقابلة، ودور المجموعات المتحمسة والمتطرفة وربما المدسوسة داخل الحراك لاستغلال هذا الحشد وتضييع الطاسة فيه بعد أخذه إلى الفوضى المفتوحة، وكانت الدعوة للاعتصام في ساحة النجمة التي يعرف المظلمون استحالة الوصول إليها تعبيراً عن مواصلة نية البحث عن الصمام فتجعل توقع المواجهة أقرب إلى الحدوث وفي ظل الحشود أقرب إلى التوسع وفي ظل الغضب أقرب إلى الاستمرار.

من اليوم الطويل ولم تقع أي من المفاجآت، فمن الحوار بسلاً ومز الحراك بإسلام، وتلاقي الحوار والحراك على جمع الحكومة للبدء بحل لقضية النفايات.

على جانب القابات السياسية جاؤوا جميعاً ولم يستطع حتى من كان يرغب بالتمسك أن يفعل ذلك ويغطي بذرائع وهمية لأن اللبنانيين كانوا حاضرين خلف الستارة ويحس السياسيون بوجودهم، فالميزان بين بقاء اللبنانيين أمام الشاشات يتناوب على الأحداث وبين قرار تزولهم إلى الشارع ليس الغضب هو كاف لينزلوا، بل التحقق من أن رسالتهم في التاسع والعشرين من آب قد وصلت إلى السياسيين بالا يطمئنوا كثيراً لتعاضد وضع زعامتهم على الشارع، وكان يكفي حدوث مثل هذه الدعسة الخاصة من أي طرف حتى يخرج الناس يرددون التظاهرات بكثافة الحضور، وهكذا لم يتفقا بالحضور فقط بل تعاملوا مع الطاولة وخلافاتهم

### الحراك الشعبي المدني إلى أين؟

■ د. سمير صباغ

النظام السياسي في لبنان هو نظام طائفي مذهبي بامتياز، خلف لنا على مدار سنواته الطويلة (72 عاماً) تركة ثقيلة تتجلى بخرق الدستور وبمخالفة القوانين وبفساد عميق على إدارته وأجهزته الأمنية، وبضعف القضاء، واندخ البلاد في حروب موسمية أكبر مسافة بين الواحدة والأخرى لا تزيد عن عشر سنوات، وشكل قهراً طبقياً وانتفت فيه المواطنة والوطن، وضاعت هويته وحلت مكانها الطوائف والمذاهب بكل رموزها.

في ضوء ذلك يتوجب على كل طامح إلى العمل السياسي أكان فرداً أو حزباً أو هيئة في مجتمع ما أن يكون واعياً لهذا الواقع الذي حدثنا، وأن يكون في نفس الوقت قادراً على التمييز بين من هو فاشل ومن هو غير فاشل، وبين من هو فاسد ومن هو غير فاسد، هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن معرفة حياة المدنيين بهذا العمل المعروفة هويتهم وثقافتهم وعلاقاتهم الداخلية والخارجية هي التي تحدد التعاون معهم أو رفض التعاون معهم.

في ظل الحراك الشعبي الذي نعيش، وبصرف النظر عن خلفياته ورواه، التي تختلف بين مراقب وآخر، فإن اختلاف الشعارات وتعديدها والاختلاف في ترتيب أولوياتها لا يمنعنا من القول بأن التصدي لواقع هذا النظام الطائفي والمذهبي القائم وإزماته المضرة ومداهيمه ومفاته خارج دائرة الشعوب المستقرة، وأوصلت هذا الشعب إلى أن يعيش مظاهر الحياة المدنية الفاسدة في مخالفة المبادئ العامة (دولة بدون موازنة منذ عام 2005)، وبطالة زادت على 40 في المئة من شعبه وهجرة متمامية أفقدت البلاد من شبابها، الأمر الذي يدفعنا إلى القول إن العودة بلبنان مجتمعاً وشعباً إلى الطريق الصحيح باتت صعبة جداً وأصبح ينبغي للجوء إلى أطر وأساليب غير مألوفة.

أضف إلى ذلك أن نصوص الدستور كانت نتيجة اتفاقية الطائف وقد تلمع صيغة النظام والاختلاف به إلى حالة عصية، ولكن أي أركان النظام إلا أن يبقى في مستنقع ما قبل الحرب العالمية الثانية، وأهم ما ورد في نصوص الدستور التي لم تنفذ حتى الآن:

- 1 - لا شرعية لسلطة تناقض العيش المشترك أو الشراكة بين مكونات النظام.
- 2 - تشكيل هيئة وطنية تمهيداً لإلغاء الطائفية السياسية على مراحل.
- 3 - إصلاح النظام الانتخابي اللبناني وإقامة مجلس شيوخ تتمثل فيه الطوائف بعدد متساو، ويعني بالأمور المصيرية التي تخص عليها الدستور، ومجلس نيابي خارج القيد الطائفي بعد إعادة النظر بالتقسيمات الإدارية.

### خفايا

لم تستبعد مصادر علمية أن يكون الهدف الفعلي لزيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند المراقبة إلى لبنان هو موضوع رئاسة الجمهورية، فضلاً عن الهدف المعلن المتعلق بموضوع النازحين السوريين، ولغقت المصادر إلى أن فرنسا معنية في الفترة الحالية باسترضاء الجانب الإيراني، خصوصاً أن كان واضحاً خلال المفاوضات بشأنه أن فرنسا تعارضه، صار أمراً واقعاً، ولا بد أن تترتب عليه نتائج سياسية واقتصادية استراتيجية، وليس من مصلحة «الأمم الخنون» أن تكون بمنأى عنها...

### استقبل وفدين من دائرة العلاقات العربية في منظمة التحرير الفلسطينية وحركة الجهاد الإسلامي

### حردان: فلسطين جوهر الصراع ومرتكزه وإنقاذها واجب قومي وعربي



...وفد حركة الجهاد الإسلامي



حردان مستقبلاً وفد دائرة العلاقات العربية في منظمة التحرير الفلسطينية

المخيمات الفلسطينية في لبنان وغيره، وما تنطوي عليه من استهدافات ترمي إلى طمس شواهد الاحتلال «الإسرائيلي» لفلسطين. وأشار المجتمعون إلى أن عمليات الاستيطان والتهود التي يتفادها العدو الصهيوني في القدس والضفة الغربية تتم بصورة مدروسة ومتسارعة، في مسار يؤدي إلى تصفية القضية الفلسطينية بالكامل لمصلحة الاحتلال الصهيوني.

وأكد المجتمعون أن مواجهة المخططات الصهيونية تتطلب أولاً رضى الصف الفلسطيني من خلال وحدة القوى الفلسطينية كافة، على أساس برنامج نضالي واضح الأهداف وموقف موحد متمسك بالثوابت والحق، وتتطلب ثانياً موقفاً عربياً مسؤولاً في الدفاع عن فلسطين، فالدول العربية مطالبة بالوقوف إلى جانب فلسطين وحق الفلسطينيين في التحرير والعودة.

وتوقف المجتمعون عند الأحداث الأخيرة التي شهدتها مخيم عين الحلوة، وكان تأكيد مشترك على ضرورة عدم تكرار هذه الأحداث، لأن جرّ المخيم إلى وضعية الاقتتال يخدم مخططات العدو الصهيوني.

وشدّد المجتمعون على ضرورة أن تتواصل القوى الفلسطينية التي تقاهم وتوافق يجنب المخيمات أية خضات أمنية، لأن تداعيات هذه الخضات كارثية على فلسطين والفلسطينيين.

وأكد المجتمعون على أهمية وضرورة التنسيق مع الدولة اللبنانية بما يساهم في تحسين أمن المخيمات، وبما يؤمّن الحقوق المدنية والاجتماعية للفلسطينيين في المخيمات.

### الإرهاب الذي يضرب في بعض الساحات العربية هو الوجه الآخر للصهيونية العنصرية التي تنفذ مشاريع التهويد والاستيطان تصفية قضية فلسطين

إرادته والنيل من صموده. لافتاً إلى أن هناك تكاملاً بين العدو الصهيوني الإرهابي والقوى الإرهابية الأخرى، لأن هدفهما واحد وهو تصفية المسألة الفلسطينية.

وختم حردان مؤكداً على ضرورة تحصين مخيمات اللجوء وتحسين أوضاع الفلسطينيين، وضرورة أن تتحمل الدول العربية مسؤولياتها تجاه فلسطين، لأن الصمت العربي حيال ما يتهدد فلسطين وأهلها، هو تواطؤ مكشوف لمصلحة مخطط تصفية المسألة الفلسطينية.

«الجهاد الإسلامي»

كذلك استقبل حردان وفداً من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين برئاسة ممثل الحركة في لبنان أبو عماد الرفاعي وعضو قيادتها محفوظ منور (أبو وسام)، وبحضور نائب رئيس الحزب توفيق مهنا ومدير الدائرة الإعلامية العميد معن حمية.

جرى خلال اللقاء بحث التطورات على الساحتين الفلسطينية والقومية. وتوقف المجتمعون عند التحديات التي تواجه القضية الفلسطينية من جراء تصاعد وتيرة مخططات الاستيطان والتهويد الصهيونية، خصوصاً في القدس والمسجد الأقصى، وكذلك التحديات التي تواجه

أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان أن فلسطين هي جوهر الصراع ومرتكزه، وهي تشكل أولوية نضالية، والمطلوب أن تحشد كل الطاقات في سبيل إنجاز التحرير والعودة، وإسقاط مشاريع التهويد والاستيطان والتجهير.

العلاقات العربية في منظمة التحرير الفلسطينية، برئاسة مديرها زياد سلوعس وعضوية مدير الإعلام غسان أبو حنيس، وأمين سر المنظمة في بيروت العميد سمير أبو عفش.

حضر اللقاء إلى جانب حردان رئيس المكتب السياسي الوزير السابق علي قانصو، مدير الدائرة الإعلامية العميد معن حمية، وعضو المجلس الأعلى قاسم صالح.

تداول المجتمعون في آخر المستجدات على الساحتين الفلسطينية والقومية، وقدم الوفد الفلسطيني عرضاً لما يواجهه شعبنا في فلسطين من تحديات، جراء السياسات الصهيونية الاستيطانية - التهويدية، والتي تأخذ مساراً تصديدياً بهذا القضية الفلسطينية بالتصفية الكاملة. واعتبر الوفد أن هذه التحديات تتطلب مواجهة حقيقية من خلال وحدة الموقف الفلسطيني، ومن خلال مواقف عربية واضحة إلى جانب فلسطين وأهلها.

كما عرض الوفد لواقع المخيمات الفلسطينية في لبنان، والدول العربية، وأكد ضرورة الاهتمام وتحقيق المطالب الفلسطينية المدنية والاجتماعية والإنسانية.

من جهة لفت حردان إلى أن المسألة الفلسطينية تتعرض لخطر التصفية وسط غياب الحاضنة العربية المرتكبة بساحتها وأوضاعها الداخلية، وهو أرياك مفتعل

### القائم بالأعمال البريطاني يزور باسيل وقهوجي؛ ملتزمون دعم أمن لبنان واستقراره



قهوجي وشورت (مديرية التوجيه)

أكد القائم بالأعمال البريطاني أوغو شورت دعم بلاده للاستقرار والأمن في لبنان «ومساعدته في مواجهة التحديات الإنسانية الناجمة عن العدد الكبير للنازحين السوريين فيه».

وقال شورت بعد لقائه وزير الخارجية جبران باسيل: «أعتقد أن التزام المملكة المتحدة بالعمل مع شركائنا في لبنان، ودعمنا للاستقرار والأمن في هذا البلد ومساعدته في مواجهة التحديات الإنسانية الناجمة عن العدد الكبير للنازحين السوريين فيه، إن شركائنا ستستمر

### لقاءات دبلوماسية لوزير الخارجية

استقبل وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل القائم بأعمال السفارة الألمانية في لبنان السفير مارتن هوس في زيارة بروتوكولية.

وأعلن هوس أنه بحث مع الوزير باسيل «في مواضيع عدة معلقة للمستقبل، أهمها الأوضاع المتعلقة بأزمة النازحين التي تؤثر على لبنان وألمانيا أيضاً إلى حد ما. وأنا أتطلع قدماً من أجل توسيع وتعميق الحوار والشراكة على كل المستويات، ولا سيما منها على صعيد الوزارات والوزراء، وكل من يلعب دوراً هنا».

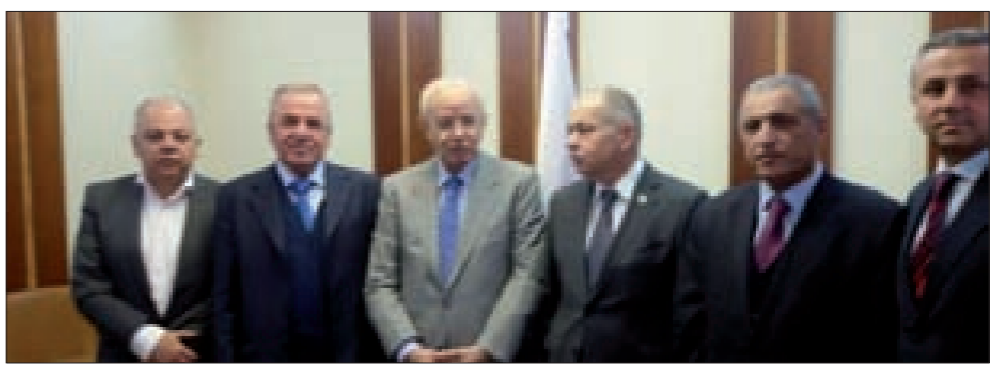
ورداً على سؤال حول استضافة ألمانيا العدد كبير من اللاجئين السوريين، ما قد يحدث تغييراً ديموغرافياً، أجاب: «إذا نظرنا إلى الأرقام في لبنان وقاربها بالأرقام في ألمانيا، أقول إن ما لدينا هو قليل نسبياً. جميعنا على أن التحدي، الذي يواجهه ليس فقط ألمانيا إنما أيضاً أوروبا، هائل ولكننا نقارب هذا الموضوع بروح إيجابية واعتبارات إنسانية وسياسية، وأنا مقتنع وقد كررت المستشارية الألمانية أنجينا ميركل أكثر من مرة أن علينا السيطرة على هذه المشكلة».

كما التقى الوزير باسيل في زيارة بروتوكولية القائم بأعمال سفارة سري لانكا في لبنان السفيرة هيرات جيدارا ميندس، التي قالت بعد اللقاء: «أود أن أشكر الحكومة اللبنانية والشعب اللبناني على استضافته حوالي 7000 عاملاً 90 في المئة منهم من الإناث، وبعض هؤلاء يتم حراهم من قوقهم. وأمل تعزيز التعاون الثقافي بين بلدينا، وخصوصاً أن لبنان هو بلد غني بثقافته وخصارته وتاريخه، وأيضاً تعزيز التعاون على الصعيد الاقتصادي والسياحي والتعليمي إذ توجد في لبنان جامعات تعتبر من الأهم في الشرق الأوسط».

كما استقبل باسيل القائم بأعمال سفارة بلغلادش في لبنان السفير عبد المطلب ساركر في زيارة بروتوكولية.

وعرض مع رئيسة مجلس النواب السابقة في الإكوادور اللبنانية الأصل إيفون عبد الباقي الأوضاع العامة.

### اللقاء الوطني يزور نائب رئيس مجلس الشيوخ الروسي؛ للتعاون في مواجهة الإرهاب الذي يهدد الجميع



أمانوف متوسماً مراد وسكرية وهاشم وطيارة وأرزوني

في إطار زيارته إلى روسيا، زار رئيس «اللقاء الوطني» الوزير السابق عبد الرحيم مراد على رأس وفد من اللقاء اللبنانيين قاسم هاشم، العميد الوليد سكرية، هشام طيارة ومستشار الشؤون الروسية الدكتور وائل أرزوني، نائب رئيس مجلس الشيوخ الروسي الياس أمانوف.

رحب أمانوف بمراد والوفد المرافق وأعرب عن سعاداته باللقاء، مؤكداً حرصه على «التعاون لمواجهة الإرهاب الذي يهدد الجميع من دون استثناء»، مؤكداً «ضرورة العمل لحل الأزمة العربية».

وقال: «سياسة روسيا هي الحوار، ولا تدعو إلى التغيير بالعنف، بل إن يترك للشعب تقرير مصيره ضمن الأطر الدستورية، متمنياً في السياق «تعزيز العلاقة بين مجلس الشيوخ واللقاء الوطني وأن تكون هذه الزيارة مقدمة للتعاون».

وشدّد مراد على «الحوافيت في ما يتعلق بالشان اللبنانيين، وعلى نوايت اللقاء الوطني التي تنص على إقرار قانون انتخابي عادل على قاعدة النسبية، ومن ثم انتخاب رئيس للجمهورية، والعمل على محاربة الفساد والحل الفوري لكل المشاكل التي يعاني منها المواطن اللبناني».

وشكر «روسيا على دعمها للقضايا العربية»، متمنياً «تعزيز العلاقات».

وفي السياق، وجه دعوة باسمه وباسم اللقاء الوطني إلى أمانوف لزيارة لبنان فربح الأخير ووعده بتبليغ الزيارة في القريب العاجل.

وفي ختام الزيارة قدم أمانوف ميدالية مجلس الشيوخ لمراد والوفد.